

## النهاية في غريب الأثر

{ سيب } [ ه ] قد تكرر في الحديث ذكر [ السَّائِبَةِ والسَّوَابِ ] . كان الرجل إذا نَذَرَ لِقْدُومٍ من سَفَرٍ أو بُرءٍ من مَرَضٍ أو غير ذلك قال ناقتي سائبةٌ فلا تُمنَع من ماءٍ ولا مَرعى ولا تُحْلَب ولا تُرْكَب . وكان الرجل إذا أَعْتَقَ عَبْدًا فقال هو سائبةٌ فلا عَقْل بينهما ولا ميراث . وأصله من تسيب الدواب وهو إرسالها تذهب وتجدد كيف شاءت .

- ومنه الحديث [ رأيتُ عَمْرُو بنَ لُحَيٍّ يَجُرُّ قَصِيَّةً في النار وكان أوَّل من سَيَّب السَّوَابِ وهي التي نَهَى اللّهُ عنها في قوله : [ ما جَعَلَ اللّهُ من بَحِيرَةٍ ولا سَائِبَةٍ ] فالسائبة أمُّ البَحِيرَةِ وقد تقدمت في حرف الباء .

( ه س ) ومنه حديث عمر [ الصَّدَقَةُ والسائبةُ لِيَوْمِهِمَا ] أي يُرَاد بهما ثوابُ يومِ القِيَامَةِ : أي من أَعْتَقَ سَائِبَتَهُ وتصدَّقَ بِصَدَقَتِهِ فلا يَرْجِع إلى الانتفاع بشيء منها بعد ذلك في الدنيا وإن ورثَهُمَا عنه أحدٌ فليَصْرِفَهُمَا في مثلِهما . وهذا على وجه الفَضْلِ وطلاب الأجر لا على أنه حَرَامٌ وإنما كانوا يَكْرَهُونَ أن يَرْجِعُوا في شيء جَعَلَهُ اللّهُ وطلاباً به الأجر .

( س ) ومنه حديث عبد اللّهِ [ السائبةُ يَضَعُ مالَهُ حيثُ شاءَ ] أي العبدُ الذي يُعْتَقُ سَائِبَةً ولا يكون ولاؤُهُ لمُعْتَقِهِ ولا وارثَ له فيضَعُ مالَهُ حيثُ شاء . وهو الذي ورد النهي عنه .

( س ) ومنه الحديث [ عُرِضَت عَلَيَّ النَّارُ فرأيتُ صاحبَ السائِبَتَيْنِ يُدْفَعُ بعضاً ] السائبتان : بَدَنَتَانِ أَهْدَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى البيت فأخذهما رجلٌ من المشركين فذهب بهما سمَّاهما سائبتين لأنه سيَّدهما للّهِ تعالى .

( س ) وفيه [ إن رجلاً شَرِبَ من سِقَاءٍ فانسابت في بطنه حَيَّةٌ فنُهِى عن الشُّربِ من فَمِ السِّقَاءِ ] أي دَخَلَتْ وَجَرَّتْ مع جَرَيَانِ الماءِ . يقال سَابَ الماءُ وانسَابَ إذا جَرَى .

( س ) وفي حديث عبد الرحمن بن عوف [ إنَّ الحَيَلَةَ بالمَنْطِقِ أَبْلَغُ من السُّوْبِ في الكلامِ ] السُّيُوبُ : ما سَيَّبَ وخُلِّيَ فسَابَ : أي ذهب . وسَابَ في الكلامِ : خَصَّ فيه بهَذَرَ . أي التلطفُ والتقلُّلُ منه أبلغُ من الإكثارِ .

( ه ) وفي كتابه لوائل بن جُرَ [ وفي السُّيُوبِ الخُمُسُ ] السُّيُوبُ : الرِّكَازُ . قال أبو عبيد : ولا أُرَاهُ أُخَذَ إِلَّا من السُّيُوبِ وهو العَطَاءُ وقيل السُّيُوبُ عُرُوقُ من

الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ تَسْرِيْبُ فِي الْمَعْدِنِ : أَي تَتَكَوَّنُونَ فِيهِ وَتُظْهِرُ . قَالَ الزَّمخَشَرِيُّ :  
السُّيُوبُ [ الرَّكَازُ ] ( الزِّيَادَةُ مِنَ الْفَائِقِ 1 / 6 ) جَمْعُ سَيْبٍ يَرِيدُ بِهِ الْمَالَ  
الْمَدْفُونُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ الْمَعْدِنِ [ وَهُوَ الْعَطَاءُ ] ( الزِّيَادَةُ مِنَ الْفَائِقِ 1 / 6 ) لِأَنَّهُ مِنْ  
فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَطَاءُهُ لِمَنْ أَصَابَهُ .  
( س ) وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ [ وَاجْعَلْهُ سَيْبًا نَافِعًا ] أَي عَطَاءً . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ  
مَطْرًا سَائِبًا : أَي جَارِيًا .  
( هـ ) وَفِي حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ [ لَوْ سَأَلْتَنَا سَيَابَةَ مَا أَعْطَيْنَاكَهَا ] السَّيَابَةُ  
بِفَتْحِ السِّينِ وَالتَّخْفِيفِ : الْبَلَاغَةُ وَجَمْعُهَا سَيَابٌ وَبِهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَابَةَ